



## دَبِيرْ سُنِيدْ

قرية فلسطينية مهجورة، كانت قائمة في منطقة السهل الساحلي الجنوبي على مستففة قريبة عن شاطئ البحر الأبيض المتوسط، بين وادي العبد شمالاً ووادي الحسي جنوباً، شمال شرقي مدينة غزة وعلى مسافة 12 كم عنها، بارتفاع لا يزيد عن 50 م عن مستوى سطح البحر.

قدرت مساحة أراضي دير سنيد بـ 6081 دونم، كانت أبنية القرية ومنازلها تشغّل ما مساحتها 13 دونم من مجلّم تلك المساحة.

احتلت قرية دير سنيد في وقت متأخر من حرب عام 1948، حيث كانت من بين القرى التي احتلّها جنود لواء "جفعاتي" في سياق عملية أسموها "يوعاف" وذلك بتاريخ 30 تشرين الأول / أكتوبر 1948 حسب الموسّاد التاريخية المؤثّقة لاحتلال دير سنيد.

### الاستيطان في القرية

أسسّس مهاجرون صهاينة على أجزاء من أراضي قرية دير سنيد عام 1943 مستوطنة "ياد مردخاي" والتي توسيّعت بعد النكبة على باقي أراضي القرية وضمت أجزاءً من أراضي قرية هربيا المجاورة، وهي اليوم واحدة من مستوطنات غلاف غزة حسب سلطات الاحتلال.

### السكان

- قدر عدد سكان قرية دير سنيد عام 1922 بـ 356 نسمة.
- ارتفع عددهم في إحصائيات عام 1931 إلى 475 نسمة، كانوا جميعهم من العرب المسلمين ولهم حتى تاريخه 103 منزلاً.
- في عام 1945 بلغ عدد سكان القرية 730 نسمة.
- في عام 1948 وصل عددهم إلى 847 نسمة وكان لهم حتى ذلك العام 183 منزلاً.
- وفي عام 1998 قدر عدد اللاجئين من أبناء القرية بـ 5200 نسمة.

تفيد الوثائق العثمانية أن (دير سنيد) أو (دير إسنيد) كتبت بهذا الشكل وهناك فرق شاسع بالمعنى والرواية السفوية تلفظ (دير إسنيد) وكثير مما كتب في الموسوعات الفلسطينية أن القرية (دير سنيد) وللمرحوم الدباغ رحمة الله صاحب موسوعة بلادنا فلسطين جاء فيها أن القرية تلفظ (إسنيد) بسكون السين دعيت بذلك نسبة إلى آل السنيد . بفتح السين . وهم من بطون (غزية) بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد الياء المثلثة تحت وهاء في الآخر وهم من بنى غزية بن أفلت بن ثعلب من طيء من القحطانية قال الحمداني وهم بالشام والعراق والجهاز وفيما بين العراق والجهاز وفي نفس الموسوعة من الجزء الثامن في الديار الغربية صفحة 271) كتب عنوان القرية (دير سنيد)

### عائلات القرية وعشائرها

حسب مادة مؤرخة عن [قرية دير سنيد](#) بقلم الباحث عباس نمر، يذكر أسماء عائلات قرية دير سنيد وهي كالتالي:

- عائلة أبو النصر.
- عائلة الحاج.
- عائلة عبد الرحمن.
- عائلة الصليبي.
- عائلة عليان.
- عائلة الشيخ خميس أبو النصر.
- عائلة أبو القمchan حجازي.
- عائلة مسعود.
- عائلة قرموط.
- عائلة صبح.
- عائلة جاد الله.
- عائلة أبو دية الجوراني.
- عائلة أبو دية البازوري.
- عائلة مطر.
- عائلة أبو عسكر.
- عائلة الصادي.
- عائلة أبو قوطه.

- عائلة سعيد.
- عائلة الشعراوي.
- عائلة الشعراوي أبو طربوش.
- عائلة الدباغة.
- عائلة عبد المنعم (شحادة).
- عائلة حماد.
- عائلة أبو سلامة.
- عائلة حجاوي.
- هذا ونعتذر الى العائلات التي لم تذكر.

## الددود

كانت قرية دير سنيد تتوسط القرى والبلدات التالية:

- [قرية بيت حرجا](#) شمالاً.
- [قرية سمسم](#) من الشمال الشرقي إلى الشرق.
- [قرية دمرة](#) جنوباً ومن الجنوب الشرقي.
- أراضي [مدينة بيت لاهيا](#) من الجنوب الغربي.
- [وقرية هربينا](#) من الغرب إلى الشمال الغربي.

## الطرق والمواصلات

كانت القرية غير بعيدة عن شاطئ البحر الأبيض المتوسط، بين وادي العبد شمالاً ووادي الحسي جنوباً، وبذات الوقت كانت دير سنيد تقع على الطريق العام الساحلي الواصل إلى مدينة غزة، بالإضافة لمرور خط سكة الحديد القادمة من شمالي فلسطين مروراً بغزة ثم إلى مصر، كما كان فيها محطة لقطار سكة الحديد تلك، حيث لازال بعض آثارها واضحةً حتى الآن.

## البنية المعمارية

كانت منازل القرى مبنية بالطوب، ومتوسطة الحجم ومستطيلة الشكل مقسومة إلى أربعة أرباع بطرفيين تتقاطعان على شكل زاوية قائمة، كانت مساحتها المبنية 13 دونم فقط من مجمل مساحة أراضيها وكان فيها

وكان فيها أيضًا آبار وحدائق وبركة، بالإضافة لمسجد واحد يتواجد في القرية، ومدرسة واحدة كذلك، ومبني لمحطة القطار.

## الحياة الاقتصادية

كان اقتصاد القرية يعتمد على عائدات النشاط الزراعي بالدرجة الأولى وكانت التجارة مورد رزق لبعض سكانها إضافة إلى الزراعة، وكذلك تربية الماشية والإفادة من منتجاتها.

## الثروة الزراعية

قدرت مساحة الأراضي الصالحة للزراعة في قرية دير سنيد بـ 5050 دونم، توزعت كالتالي:

- 158 دونم كان مخصصاً لزراعة الحمضيات.
- 4380 دونم كان مخصصاً لزراعة الحبوب.
- 512 دونم كانت تشغلها البساتين المروية.

أما عن المحاصيل التي كانت تزرع في القرية، فهي:

- الحبوب: قمح، شعير، ذرة... إلخ.
- الخضروات: بمحاصيها الموسمية المختلفة.
- الأشجار المثمرة تتقادمها الحمضيات على تنوعها، ومن ثم أصناف متعددة من الفاكهة.

## مصادر المياه

اعتمد أهالي القرية على مياه الأودية التي كانت تمر بجوار القرية، كواد الحسي جنوبها، ووادي العبد شمالها، بالإضافة لثمانية آبار اعتمد أهل القرية عليها في تأمين مياه الشرب والاستخدام المنزلي وري الماشية والمحاصيل الزراعية، كانت تلك الآبار قليلة العمق يتراوح عمقها بين 14 و 30 م.

لا يمكن تحديد اليوم الذي احتلت دير سنيد فيه بالضبط لكن الاستيلاء عليها تم في أرجح الظن حسب المؤرخ وليد الخالدي في أواخر تشرين الأول / أكتوبر، أو في أواخر تشرين الثاني / نوفمبر 1948، وكانت القرية قصفت من الجو عند بداية عملية "يواف"، في 15-16 تشرين الأول / أكتوبر وذلك استناداً إلى المؤرخ "الإسرائيلي" بيني موريس. وجاء في تقرير نشرته صحيفة (نيورك تايمز) أن القرية (قصفت بعنف) مرة أخرى في 21 تشرين الأول / أكتوبر، وخلال المراحل الأخيرة من تلك العملية أي في نهاية تشرين الأول / أكتوبر، تقدمت العصابات الصهيونية على طول الطريق الساحلي بعد انسحاب القوات المصرية فاحتلت المجدل، وهي مدينة تقع إلى الشمال من دير سنيد، في تشرين الثاني / نوفمبر. كانت القرية شهادة أيضاً في المراحل الأولى من الحرب يوم اشتربت القوات المصرية والعصابات الصهيونية للسيطرة على القرية وعلى مستعمرة "ياد موردخاي" القرية منها (عل أراضي قرية دمرة)، وذلك بعيد 15 أيار / مايو 1948. وجاء في مذكرات الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر الذي كان ضابطاً آنذاك رتبة أنه أمضى ليل 20 أيار / مايو في مستشفى غزة العسكري، حيث كانت الأسرة حولي كلها مليئة بجرحى معركة دير سنيد التي ما تزال مستمرة) وقد انتقد عبد الناصر خطط القيادة المصرية في دير سنيد غير أن المعركة انتهت بنصر مصر (بعد تضحيات جسيمة ورغم كل العقبات التي واجهتها قواتنا) وقد شارك في معركة دير سنيد أيضاً، وضمن الكتيبة التاسعة في الجيش المصري، عبد الحكيم عامر الذي كان زميلاً لعبد الناصر وأصبح لاحقاً القائد العام للقوات المصرية المسلحة. واستشهدت صحفية (نيورك تايمز) بقول وزارة الدفاع المصرية إنه كان ثمة (مستعمرة يهودية حصينة) القرية التي دخلتها القوات المصرية في 20 أيار / مايو 1948، بعد هجوم بالطيران والمدفعية والمشاة.

## القرية اليوم

دمرت العصابات الصهيونية معظم مناول القرية عقب احتلالها، واليوم لم يبق من معالم القرية سوى جسر لخط سكة الحديد، وبعض الأجزاء المهملة من ذلك الخط، وثلاثة من أبنية محطة القطار. والجسر الحجري مبني فوق واد، ويمتد فوق أربع قناطر واسعة، أما أبنية المحطة فمهجورة ومتداعية، وينمو نبات الصبار وأشجار الكينا والعوسج والأشواك في الموقع، وأما الأراضي المجاورة فمزروعة.

## الباحث والمراجع

إعداد: رشا السهلي وأميرة الشاذلي، استناداً للمراجع التالية:

- كتاب في بلادنا فلسطين لدكتور مصطفى مراد الدباغ ص ١٧٦.
- موقع فلسطين في الذكرة.
- الواقع الفلسطينية ٢٠٤٠.
- "دبر إسنيد (سنيد) قضاء غزة". موقع الباحث عباس نمر. تمت المشاهدة بتاريخ: 2024-1-31.